

تعرف على الإيديولوجية التي تمت بها الانتخابات الفرنسية..

مركز إدراك للدراسات والاستشارات

مايو/ أيار 2017

IRAK

FOR STUDIES & CONSULTATIONS • للدراسات والاستشارات

أقيمت في فرنسا صباح يوم الأحد 23 أيلول 2017 انتخابات الرئاسة، وسط إجراءات أمنية مشددة. يأتي ذلك بعدما أدلى الفرنسيون المقيمون في الخارج وأقاليم ما وراء البحار بأصواتهم في الانتخابات في 22 أيلول 2017، أي قبل يوم من بدء التصويت في أقاليم ما وراء البحار بسبب فارق التوقيت، وهو الحال نفسه بالنسبة للفرنسيين المقيمين في القارة الأميركية. وفتحت أبواب مكاتب التصويت بفرنسا في تمام الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي (السادسة بتوقيت غرينتش).

ومن بين 47 مليون ناخب فرنسي مسجل، يقيم أقل من مليون في أقاليم ما وراء البحار مثل بولينيزيا الفرنسية في جنوب المحيط الهادي جزر غوادلوب وجزر مارتينيك في الكاريبي وغويانا الفرنسية. وفي مونترال الكندية انتظر الناخبون نحو ثلاث ساعات في طابور امتد لأكثر من كيلومترين كي يدلوا بأصواتهم، مما يشير إلى نسبة إقبال كبيرة وفقا لوسائل الإعلام الفرنسية. وكانت قد نشرت السلطات الفرنسية نحو 50 ألفا من قوات الأمن الأمنية حول مكاتب التصويت البالغ عددها 69 ألفا في فرنسا وأقاليم ما وراء البحار. وبدأت الانتخابات الرئاسية الحالية في 22 أبريل/نيسان وستستمر إلى 6 مايو/أيار 2007.⁽¹⁾

قانون الانتخاب

في ظل الجمهورية الخامسة، ومنذ المراجعة الدستورية التي تمت في 6 نوفمبر/تشرين الثاني 1962 والتي تم الموافقة عليها بواسطة استفتاء 28 أكتوبر/تشرين الأول 1962، يُنتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع الحر المباشر، وتُجرى الانتخابات الرئاسية كل خمس سنوات، بمقتضى القانون الدستوري رقم 964-2000 الصادر في 2 أكتوبر/تشرين الأول عام 2000⁽²⁾. حيث تسمح الانتخابات الرئاسية الفرنسية باختيار رئيس جديد أو تجديد فترة رئيس في السلطة في فرنسا عن طريق اقتراع حر مباشر لمدة خمس سنوات جديدة. قلصت الفترة الرئاسية إلى خمس سنوات منذ 2002 بعد أن كانت ولاية الرئيس الفرنسي تمتد إلى مدة سبع سنوات.⁽³⁾

جرت الانتخابات الرئاسية الفرنسية وفق نظام الأغلبية الفردي في جولتين، وللغوز في الجولة الأولى، يجب على المرشح الحصول على الأغلبية المطلقة من الأصوات. ووفقاً للمادة السابعة من الدستور، فإنه يُسمح لمرشحين اثنين فقط، كانوا قد حصلوا على أكبر نسبة من الأصوات بالوصول إلى الجولة الثانية من الانتخابات. وفي الجولة الثانية، يفوز المرشح الحاصل على أغلبية الأصوات. وتُنظم الجولة الثانية بعد مرور أسبوعين من الجولة

¹- بتصرف، [الجزيرة](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

²- بتصرف، [اميا فرنسا](#)، تاريخ الولوج 2015/4/27

³- بتصرف، [ويكيبيديا](#)، تاريخ الولوج 2015/4/27

الأولى.

ومنذ القانون الأساسي الصادر في 11 مارس/آذار 1988 الخاص بالشفافية المالية في الحياة السياسية، فإن المرشحين يجب أن يقدموا إلى المجلس الدستوري إقرارات الذمة المالية الخاصة بهم مع التعهد بتقديم إقراراً مماثلاً في نهاية ولاية الحكم إذا ما حققوا فوزاً في الانتخابات. ويقوم المجلس الدستوري بنشر إقرار الذمة المالية الخاص بالمرشح الفائز فقط بعد الانتخابات. وبعد التحقق من استيفاء كل المرشحين لكافة شروط قبول الترشيح، يقوم نفس المجلس بإقرار القائمة النهائية للمرشحين.⁽⁴⁾

سير العملية الانتخابية

تحدد النصوص القانونية مدة محددة ولكنها مرنة في الوقت نفسه لإجراء الانتخابات الرئاسية. ويجب أن يتم تنظيم الانتخابات خلال فترة أدناها عشرين يوماً وأقصاها 35 يوماً قبل نهاية ولاية رئيس الجمهورية المباشر لسلطته. تبدأ الحملة الانتخابية خمسة عشر يوماً على أقل تقدير قبل موعد الجولة الأولى من الانتخابات، وتنتهي في يوم الجمعة السابق على موعد بدء الجولة الأولى، وفي تمام الساعة الثانية عشر مساءً، ثم تُستأنف الحملة في نفس يوم نشر اسمي المرشحين للذان فازوا في الجولة الأولى لتنتهي في يوم الجمعة السابق على موعد إجراء الجولة الثانية، في تمام الساعة الثانية عشر مساءً. وفي الإجمالي، تستغرق الحملة الانتخابية الرسمية حوالي ثلاثين يوماً.

يتم تمويل الحملة الانتخابية بتمويل عام ينظمه القانون الأساسي رقم 62-1292 الصادر في 6 نوفمبر/تشرين الثاني 1962، المعدّل في 5 أبريل/نيسان 2006 بواسطة القوانين الأساسية المعنية بتمويل الأحزاب السياسية والصادرة في أعوام 1988 و1990 و1995 ؛

وتمويل خاص يعتمد في معظمه على الأحزاب السياسية وكذلك على الأفراد.

يجب أن يفتح كل مرشح حساباً مصرفياً خاصاً بحملته الانتخابية يوضح بصورة محددة منشأ الأموال المودعة فيه وطبيعة المصروفات. ولا يُسمح للمرشح إدارة هذا الحساب بصورة منفردة، لذا فعليه تعيين وسيطاً مالياً له (وكيلاً). ويجب أن يوضع الحساب المصرفي تحت تصرف المجلس الدستوري خلال الشهرين التاليين على الجولة الثانية من الانتخابات من أجل التحقق من سلامة الحسابات المالية فيه. وتحدد سقف مصروفات الحملة الانتخابية بـ 13.7 مليون يورو لمرشي الجولة الأولى وبـ 18.3 مليون يورو للجولة الثانية من الانتخابات. ويسمح القانون برد مصروفات الحملة الانتخابية بنسبة قدرها 20/1 من سقف المصروفات لصالح كل المرشحين. ولقد تقرر منذ عام 2001 رد نصف سقف هذه المصروفات لصالح المرشحين الحاصلين على نسبة تزيد عن 5% من الأصوات في الجولة الأولى. ولا يمكن لهذه التعويضات أن تتجاوز قيمة المصروفات التي أعلن عنها المرشحين. يصل سقف الهبات المقدمة من جانب الأفراد إلى 4574 يورو. إن أي قيمة نقدية تساوي 152.5 يورو أو تزيد عنها يجب أن تُقدم بواسطة شيك مصرفي.

في عام 1995، تم منع أي هبات مالية مقدمة من جانب الشركات الخاصة. وهناك عقوبات مالية وجنائية

⁴- بتصرف، [اميا فرنسيا](#)، تاريخ الولوج 2015/4/27

توقع على المخالفين. وفي هذا السياق، فإن المرشحين المتجاوزين لسقف المصروفات يجب أن يدفعوا للخزانة العامة المبلغ الذي تم تجاوزه. وتجدر الإشارة بأن هذه المخالفة المالية لا تؤدي إلى سحب الترشيح من المرشحين.⁽⁵⁾

ويحدد القانون الفرنسي أطرا فيما يتعلق بحجم تمويل الحملة الانتخابية. بالنسبة لمرشحي الدور الأول لا يجب تمويل الحملة أن يتجاوز 13.7 مليون يورو بينما لا يستطيع مرشحا الدور الثاني تجاوز حاجز 18.3 مليون يورو. تقوم الدولة بإعادة للمترشحين 20/1 من أموال تمويل الحملة وتقوم الدولة منذ سنة 2001 برد نصف أموال الحملة للمترشحين الحاصلين على نسبة تزيد عن 5% من الأصوات في الجولة الأولى. ولا يمكن لهذه التعويضات أن تتجاوز قيمة المصروفات التي أعلن عنها المرشحين. يجب على المترشحين الذين تتجاوز مصاريف حملتهم السقف المحدد من قبل القانون دفع للخزانة العامة المبلغ الذي تم تجاوزه. وتجدر الإشارة بأن المخالفة المالية لا تؤدي إلى خروج المخالفين من السباق الرئاسي.⁽⁶⁾

شروط الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية⁽⁷⁾

أن يكون حاملاً للجنسية الفرنسية

أن يكون حاملاً لصفة الناخب ولا يقل عمره عن 23 عاماً

أن يكون مستوفياً للالتزامات أداء الخدمة العسكرية (قبل إلغاء الخدمة العسكرية، كان الأمر يكفي أن يتم إحصاء المرشح ضمن المتقدمين لأداء الخدمة العسكرية، ولكنه لم يتوجب عليه بالضرورة أن يكون قد أدى هذه الخدمة)

أن يكون متحلياً بالـ"كرامة الأخلاقية". ولم تكن هذه الصفة قد تم تعريفها على نحو دقيق.

من جهة أخرى، هناك ثلاثة إجراءات أخرى يجب أن يوفي بها المرشح وهي:

يجب على المرشح الحصول على توقيع 500 عضواً منتخباً في المجالس النيابية في 30 إقليم أو تجمع من تجمعات ما وراء البحار على أقل تقدير، وذلك بدون أن يتخطى عدد هؤلاء الموقعين في كل إقليم عشر العدد الإجمالي للأعضاء المنتخبين فيه. ويهدف هذا الإجراء المعروف باسم "تقديم المرشحين" إلى استبعاد الترشيحات غير الجدية وتعظيم فرص المرشحين الذين يحظون فعلياً بقاعدة وطنية عريضة.⁽⁸⁾ ويجب هذه التواقيع أن تكون موزعة على 30 إقليم أو تجمع ما وراء البحار على أقل تقدير، وذلك بدون أن يتخطى عدد الموقعين في كل إقليم عشر العدد الإجمالي للأعضاء المنتخبين. يستطيع أن يوقع لكل مترشح كل من:⁽⁹⁾

⁵- بتصرف، [اميا فرنسا](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

⁶- بتصرف، [ويكيبيديا](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

⁷- بتصرف، [اميا فرنسا](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

⁸- بتصرف، [الرابطة](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

⁹- بتصرف، [ويكيبيديا](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

- أي نائب فرنسي
 - أي عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي
 - أي رئيس بلدية
 - أي عضو في المجلس الفرنسي بالخارج
 - النواب الأوروبيون
 - الأعضاء المنتخبين في مجلس كورسيكا وأو مجلس بولينيزي الفرنسية أو من الكونغرس أو مجالس كاليدونيا الجديدة أو مجالس والس وفوتونا.
 - المستشارين الجهويين
 - المستشارين الجهويين لمايوطه وسان بيار وميكلون مجلس استشارة مدينة باريس
 - رئيس بولينيزي الفرنسية أو رئيس حكومة كاليدونيا الجديدة
- يصل عدد الأشخاص المخول لهم بالتوقيع حوالي 45000 شخص منهم 30000 رئيس بلدية. وليحق لهذا الشخص أن يوقع لأكثر من مترشح واحد ولا يستطيع أن يعطي لهذا المترشح أكثر من توقيع واحد فقط. ويهدف هذا الإجراء إلى إقصاء أصحاب الترشيحات غير الجدية وزيادة نسبة التصويت للمرشحين الذين يحظون بقاعدة وطنية عريضة وذلك عن طريق عدم تشتيت الأصوات على عدد كبير من الأشخاص.
- كما يجب على المرشح أيضاً أن يقدم في مظروف مغلق إقراراً للذمة المالية لدى المجلس الدستوري (في غضون شهرين قبل انتهاء فترة ولاية رئيس الجمهورية وفي موعد أقصاه شهراً بعد انقضاء هذه الولاية) وذلك بهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من الشفافية في الحياة السياسية. يتضمن هذا الإقرار بيانات عن الممتلكات الشخصية للمرشح.
- هذا ويجب على المرشح فتح حساب مصرفي متعلق بتمويل الحملة الانتخابية يتم وضعه تحت تصرف المجلس الدستوري في غضون الشهرين التاليين على إجراء الانتخابات. بعد استيفاء كل هذه الإجراءات، يقوم المجلس الدستوري بإعداد قائمة المرشحين وينشرها في الجريدة الرسمية في غضون 15 يوماً على أقل تقدير

قبل إجراء الجولة الأولى من الانتخابات.⁽¹⁰⁾

سلطات رئيس الجمهورية

من خلال سلطته المعنية بالتحكيم، يسهر رئيس الجمهورية على احترام الدستور ويتولى تسيير السلطات العامة ويحرص على استمرارية الدولة (المادة 5 من الدستور)، وهو أيضاً قائد القوات المسلحة الفرنسية. وبمقتضى هذا المنصب، يلعب رئيس الجمهورية دوراً رئيسياً في كافة مسائل الدفاع، ولاسيما منذ أن قامت فرنسا بتطوير قوة ردع نووية (المادة 15 من الدستور). وبمقتضى الدستور (المادة 14) والتجربة المؤسسية، يلعب رئيس الجمهورية دوراً رئيسياً على صعيد الدبلوماسية. وهكذا، يحظى رئيس الجمهورية بما يطلق عليه من الآن فصاعداً "مجالاً خاصاً به" وهو أمر هام في فترات التعايش السياسي. وتنقسم السلطات الرئاسية إلى نوعين : أولاً السلطات المتقاسمة التي تستدعي توقيعاً مصدقاً من جانب الحكومة، كما هو الحال على سبيل المثال بالنسبة لتوقيع المراسيم والقرارات التي تُتخذ بالتشاور مع مجلس الوزراء وإصدار القوانين ؛ وثانياً السلطات الخاصة التي لا تستدعي تشاوراً مع أي جهة أخرى، كما هو الحال بالنسبة لسلطة إجراء الاستفتاء الشعبي وحل الجمعية الوطنية (البرلمان) أو تطبيق المادة 16 من الدستور التي تعطي لرئيس الجمهورية سلطات خاصة في وقت الأزمات من أجل حماية الديمقراطية وإعادة تسيير السلطات العامة في أسرع وقت ممكن.⁽¹¹⁾

المرشحون

تصدر المرشحان إيمانويل ماكرون ومارين لوبين الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية الفرنسية وذلك بعد حصولهما على أعلى النسب من الأصوات . وأعلنت وزارة الداخلية الفرنسية النتائج بعد فرز 46 مليون صوت، وقد حصل ماكرون على 23.82% من الأصوات ولوبان 21.58% وفيون 19.96% وجان لوك ميلانشون 19.49%..⁽¹²⁾⁾

المرشح الأول: إيمانويل ماكرون

ولد في 21 ديسمبر 1977 في أميان، هو سياسي وموظف سامي ومصرفي استثماري سابق فرنسي، وتخرج من

¹⁰- بتصرف، [الخارجية](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

¹¹- بتصرف، [الرابط](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

¹²- بتصرف، [اخبار لان](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

المدرسة الوطنية للإدارة في 2004، أصبح ماكرون مفتشاً مالياً قبل أن يبدأ في 2008 العمل كمصرفي استثماري في بنك روتشيلد أند سي. انضم بين 2006 و2009 للحزب الاشتراكي، ثم عين في 2012 نائباً للأمين العام لرئاسة الجمهورية الفرنسية لدى الرئيس فرانسوا أولاند، ثم وزيراً للاقتصاد والصناعة والاقتصاد الرقمي في حكومة مانويل فالس الثانية وذلك حتى 2016.

وصف بعض المراقبين ماكرون بأنه ليبرالي اجتماعي وآخرون كديموقراطي اشتراكي. وخلال فترة حكمه في الحزب الاشتراكي الفرنسي، دعم اليمين في الحزب الذي ارتبط موقفه السياسي بسياسات "الطريق الثالث" التي قدمها بيل كلينتون وتوني بلير وغيرهارد شرودر، والذي كان المتحدث باسمه رئيس الوزراء السابق مانويل فالس.

ماكرون متزوج من بريجيت ترونيو التي تكبره بأربعة وعشرين عاماً، ولقد كانت بريجيت معلمته في مدرسة لابروفيدنس الثانوية في مدينة أميان. التقى الاثنان لأول مرة عندما كان ماكرون طالباً في صفها في الخامسة عشرة من عمره، ولكن أصبحا مرتبطين رسمياً عندما أصبح عمره 18 عاماً. حاول والده في البداية إبعادهما عن بعضهما البعض عن طريق إرساله إلى باريس لإنهاء السنة الأخيرة من دراسته، حيث شعروا بأن هذه العلاقة غير ملائمة. ولكن ماكرون وبريجيت بقيا معا بعد تخرجه، وتزوجا في عام 2017، والآن يعيش الزوجان مع ثلاثة أطفال من زوجها السابق.⁽¹³⁾

في أبريل 2016، أسس حزب إلى الأمام ذو التوجهات الوسطية، وهو حزب سياسي وسطي وليبرالي اجتماعي فرنسي، أسسه إيمانويل ماكرون في 6 أبريل 2016، يتميز الحزب بقبول عضوية أعضاء الأحزاب الأخرى، وعدم فرض أي اشتراك مالي على أعضائه. يجعل الحزب أيضاً من مشروع الوحدة والاتحاد الأوروبي أحد قيمه الأساسية، ويقدم بذلك على أنه الحزب الأكثر تأييداً لأوروبا في المشهد السياسي الفرنسي.⁽¹⁴⁾ وحركة إلى الأمام، هي حركة أنشأها قبل عام من خلال 4000 شاب من مناصريه الذين التحقوا به عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وسماهم "الساترين"، إذ سار هؤلاء في شوارع القرى والمدن وأجروا 1000 ألف مقابلة مع الناس العاديين.⁽¹⁵⁾

ثم في 16 نوفمبر أعلن ماكرون عن ترشحه للانتخابات الرئاسية الفرنسية 2017. انتقل للدورة الثانية من الانتخابات بعد مجيئه في المرتبة الأولى بفارق صغير عن مرشحة الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة مارين لوين، والتي تحصل على دعم كل من مرشح حزب الجمهوري اليميني فرانسوا فيون ومرشح الحزب الاشتراكي اليساري

¹³- بتصرف، [ويكيبيديا](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

¹⁴- بتصرف، [ويكيبيديا](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

¹⁵- بتصرف، [العربي](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

بونوا أمون.))¹⁶

المرشح ماكرون يقدم نفسه على أنه خارج الأحزاب، إلا أنه حصل على دعم بعض أبرز الشخصيات في اليمين واليسار، حتى إن كثيرين يعتقدون بأن هولاند يدعم سرا. ماكرون هو مرشح "التمسك بأوروبا" في زمن البركسيت وتصاعد المشاعر القومية عبر العالم الغربي. كما أنه يرفض كما يقول: وضع الفرنسيين المسلمين "في مواجهة مع الجمهورية". إلا أنه يتهمه مناوئون بأن برنامجه يسعى لإرضاء أكبر عدد من الناس ليس إلا، وبأنه لن يكون قادرا على الحكم لأن النظام السياسي في فرنسا يبقى برلمانيا، والبرلمان يبقى تحت سيطرة الأحزاب. أما حليفه الأكبر بحسب هؤلاء فهو الحظ⁽¹⁷⁾.

مركز إدراك للدراسات والاستشارات

¹⁶- بتصرف، [ويكيبيديا](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

¹⁷- بتصرف، [العربية](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

المرشح الثاني: مارين لوبان

ولدت مارين لوبان عام 1968 في مدينة نويي الفرنسية، وهي البنت الصغرى لمؤسس حزب الجبهة الوطنية، من زوجته الأولى، بييريت. درست القانون في باريس وحصلت على شهادة الكفاءة المهنية في المحاماة، وأصبحت محامية في باريس. تزوجت وطلقت مرتين وأنجبت ثلاثة أبناء مع زوجها الأول، وهي حاليا مرتبطة بالمحامي، لوي أليو، الذي كان يشغل منصب الأمين العام في حزب الجبهة الوطنية. ولم تكن مسيرتها في مهنة المحاماة ملفتة، ولكن زملاءها يثنون على مثابرتها وجديتها في العمل، وكانت تتطوع ضمن المحامين الذين تعينهم المحكمة، وكثيرا ما وجدت نفسها تدافع عن مهاجرين غير شرعيين. غادرت مارين لوبان نقابة المحامين عام 1998 لتلتحق بحزب والدها الجبهة الوطنية، ضمن الفريق القانوني، وكانت في سن مبكرة ترافق زعيم الجبهة الوطنية، جون ماري لوبان، في تنقلاته وحملاته الانتخابية وانخرطت في الحزب رسميا عام 1986.

وفي عام 1998، حصلت مارين لوبان لأول مرة على مقعد مجلس مقاطعة نوربادكالي، ثم أصبحت في عام 2000 عضوا في المكتب السياسي للحزب، وفي العام نفسه، ترأست جمعية أجيال لوبان التي أسسها زوج أختها، صامويل ماريشال، من أجل تحسين صورة الحزب في الإعلام والمجتمع. وقد بدأت فكرة تحسين صورة الحزب تترسخ بين الأعضاء والأنصار، وتمكنت مارين لوبان في انتخابات المقاطعات عام 2002 من أن تحصل على نسبة 24.24 في المئة من الأصوات بمدينة لانس في الدور الأول، وحصلت على 32.30 في المئة من الأصوات في الدور الثاني. وعلى الرغم من خسارتها في الانتخابات، فإن مارين لوبان اكتسبت شهرة كبيرة في انتخابات 2002، وأصبحت "شخصية سياسية صاعدة".

وظهر خط مارين لوبان داخل حزب الجبهة الوطنية يتميز عن مواقف والدها، منذ 2003 عندما تحدثت لأول مرة عن "ضرورة إيجاد إسلام فرنسي، لأن إسلام فرنسا، له مفهوم إقليمي. فقد وعدت مارين لوبان، إذا وصلت إلى سدة الحكم، بتجميد جميع مشاريع بناء المساجد في فرنسا إلى غية التحقق من مصادر تمويلها، وتوسيع قانون منع ارتداء الرموز الدينية في المدارس ليشمل الأماكن العامة، ومنع الحجاب وليس النقاب أو البرقع، فحسب. وتدعو أيضا إلى منع ذبح الحيوانات وفق الشريعة الإسلامية، وبيع اللحم أو تقديمه في المطاعم على أنه "حلال"، أو وفق الديانة اليهودية. وقد حاولت زعيمة الجبهة الوطنية التخلص من إرث والدها بالتقرب من إسرائيل وانتقدت الحملة الداعية إلى مقاطعة إسرائيل بأنها "عنصرية"، مؤكدة أنها لن تسمح بمعاداة السامية في حزبها. تهتم مارين لوبان في فرنسا بالعنصرية وكراهية الأجانب، ولكنها تنفي ذلك، وتقول إنها تناضل ضد الهجرة وليس ضد المهاجرين كأشخاص، وإنها دافعت عنهم أمام المحاكم، عندما كانت محامية. ويصنف حزب الجبهة الوطنية بأنه اليميني المتطرف من قبل أحزاب السيارات، ووسائل الإعلام الكبرى، وترفض لوبان هذا التصنيف، وتعرف حزبها بأنه "اليمن الوطني"، وتصفه أيضا بأنه حزب "لا يمين ولا يسار"⁽¹⁸⁾.

¹⁸- بتصرف، بي بي سي، تاريخ الولوج 2015/4/29

وفي عام 2004 انتخبت في البرلمان الأوروبي، وصوتت على 42 في المئة من القوانين مع أغلبية النواب الفرنسيين. وجمدت مارين لوبان عضويتها في هيئات الحزب عام 2005 بعد تصريح أدلى به والدها يقول فيه إن "الاحتلال الألماني لفرنسا لم يكن بالبشاعة التي يتصورها الناس، على الرغم من الأخطاء التي يستحيل تفاديها في بلد كبير مثل فرنسا". ومنذ ذلك التاريخ، يقول المؤرخون إنها سعت جاهدة لخلافة والدها، والترويج لرؤيتها الجديدة داخل الحزب وفي وسائل الإعلام. وبعد إعلان والدها التنحي عن قيادة الحزب عام 2010، أصبح الباب مفتوحاً أمام مارين لتزعم الجبهة الوطنية، وهو ما حصل عام 2011، في انتخابات للمناضلين.

وترشحت مارين لوبان للانتخابات الرئاسية عام 2012، وحصلت على 17,90 في المئة من الأصوات وهي أعلى نسبة حققها حزب الجبهة الوطنية في الانتخابات الرئاسية، إذ كانت أحسن نتيجة حققها والدها هي 16.86 في المئة الأصوات، في انتخابات الرئاسة عام 2002. وعادت مارين لوبان وحزبها لتحقيق نتائج متميزة في الانتخابات الأوروبية عام 2014 لتحصد قائمتها 33,61 في المئة من الأصوات، بينما حصلت قوائم الحزب الأخرى 24.90 في المئة من الأصوات.⁽¹⁹⁾

في الانتخابات الرئاسية الفرنسية لعام 2012، طرحت «مارين لوبان» نفسها كمرشحة لرئاسة الجمهورية الفرنسية عن حزب الجبهة الوطنية، حيث قدمت برنامجاً انتخابياً يركز على قضايا التعليم، والرعاية الصحية، وفرض الرسوم على البضائع المستوردة، ودعم أصحاب المشروعات الصغيرة، وقضايا الهجرة، وعلاقة فرنسا بالاتحاد الأوروبي وتأثيره على الداخل الفرنسي، في تلك الانتخابات حلت «مارين» في المرتبة الثالثة بنسبة 17.9 % خلف كل من «فرانسوا أولاند» مرشح الحزب الاشتراكي، و«نيكولا ساركوزي» مرشح حزب الوحدة من أجل حركة شعبية، وتعد النسبة التي حققتها مارين في تلك الانتخابات هي النسبة الأكبر في تاريخ حزب الجبهة الوطنية، مقارنةً بالاستحقاقات الانتخابية الرئاسية التي خاضها الحزب في عامي 2002 و2007. وبوصول مرشح الحزب الاشتراكي «فرانسوا أولاند» إلى السلطة في عام 2012 برزت «مارين لوبان» كمعارضة قوية لسياساته الداخلية والخارجية، ففي إحدى جلسات مجلس البرلمان الأوروبي بحضور «أولاند» والمستشارة الألمانية «أنجيلا ميركل» وصفته «مارين» بأنه «نائب المستشار لإقليم فرنسا»، وذلك في إشارة قوية منها إلى ضعف الدور الفرنسي في اتخاذ القرارات داخل الاتحاد الأوروبي، وإمساك ألمانيا بزمام الأمور السياسية والاقتصادية داخل الاتحاد، أما داخلياً فلم يسلم «أولاند» من التصريحات اللاذعة التي وجهتها «مارين» له خصوصاً على الصعيد الأمني، فقد اتهمته بالفشل في حماية المواطنين الفرنسيين بعد مقتل أكثر من 250 فرنسيًا في الهجمات الإرهابية الأخيرة التي شهدتها فرنسا. تستند «مارين لوبان» في وصولها لرئاسة الجمهورية الفرنسية في عام 2017 على القاعدة الواسعة التي نجحت في تكوينها خلال السنوات السابقة من خلال سياستها المناهضة للهجرة، وسياستها الاجتماعية والاقتصادية الداعمة لأصحاب الدخول الضعيفة من العمال، وأصحاب المشاريع الصغيرة؛ حيث

¹⁹- بتصرف، [الرابط](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

تُعد مارين المرشحة المفضلة لدى هؤلاء، وهم يمثلون شريحة واسعة من المجتمع الفرنسي.⁽²⁰⁾

وشكلت عام 2015 كتلة برلمانية في البرلمان الأوروبي باسم "أوروبا الأمم والحريات" وانضمت إليها أحزاب رابطة الشمال الإيطالي وحزب الحرية النمساوي، وحزب الحرية الهولندي وفلامز بيلانغ البلجيكي، والنائبة جانيس أتكينسون المبعدة من حزب يوكيب البريطاني. وتدمرت مارين من تصريحات والدها المثيرة للجدل في وسائل الإعلام، خاصة تلك المتعلقة بالحرب العالمية الثانية، فدعت إلى تصويت أعضاء الحزب بالمراسلة من أجل تغيير القوانين الحزب وإلغاء منصب الرئيس الشرفي الذي كان يشغله والدها. واعتبر جون ماري لوبان أن ابنته دبرت مؤامرة ضده، ولجأ إلى القضاء، فألغت المحكمة قرار تغيير قوانين الحزب والانتخابات. ولكن المكتب التنفيذي أعلن فصل جون ماري لوبان من الحزب نهائياً يوم 20 أغسطس/ آب 2015 لتخلو لابنته زعامة الجبهة الوطنية.

اشتهرت مارين لوبان، بموقفها ضد المهاجرين ودعوتها إلى ترحيل الذين لا يقيمون في فرنسا بصفة غير قانونية، فوراً، وإمهال الأجانب الذين لا يجدون عملاً ثلاثة أشهر لإيجاد وظيفة أو الرحيل، إن كانوا مقيمين بطريقة شرعية. وتطرح لوبان فكرة الأولوية الوطنية والتي مفادها أن يكون لمن يحملون الجنسية الفرنسية الأولوية على غيرهم في السكن والمساعدات الاجتماعية والعمل (إذا كانت الكفاءة متساوية). وتعارض لوبان على سياسة التبادل الحر في الاقتصاد، وترى أنها تفرض على فرنسا تنافساً مجحفاً مع الدول النامية، ولذلك تقترح نوعاً من الحماية المعقولة للاقتصاد الوطني، لا تصل إلى الانغلاق تماماً. وتدعو إلى خروج تدريجي من منطقة اليورو والعودة إلى الفرنك الفرنسي.⁽²¹⁾

المرشح الثالث: فرانسوا فيون

سياسي يميني، تولى رئاسة الوزراء أثناء حكم الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، دخل عام 2016 سباق الانتخابات التمهيدية لليمين الفرنسي لتحديد مرشح هذا التيار لانتخابات الرئاسة الفرنسية 2017، وفاز بها بنسبة مريحة. يدعو فيون في برنامجه الانتخابي إلى إعطاء سلطة أكبر للدول في علاقتها مع الاتحاد الأوروبي، ويقول إنه يملك مشروعاً ليبرالياً على الصعيد الاقتصادي.⁽²²⁾

المرشح الرابع: بونوا أمون

²⁰- بتصرف، [الرابط](#)، تاريخ الولوج 2015/4/26

²¹- بتصرف، [بي بي سي](#)، تاريخ الولوج 2015/4/30

²²- بتصرف، [الرابط](#)، تاريخ الولوج 2015/4/26

سياسي ونقابي سابق، يمثل الجناح اليساري في الحزب الاشتراكي الفرنسي، شكل مفاجأة في انتخابات اليسار التمهيدية يوم 222 يناير/كانون الثاني 2017 بتصدره الدورة الأولى، وفوزه في الثانية على حساب غريمه رئيس الوزراء السابق مانويل فالس. اتخذ شعار "القلب ينبض مجددا"، ويدعو إلى التخلص من "السياسات القديمة والحلول القديمة التي لم تعد صالحة"، مدافعا عن "مشروعه المجتمعي" الذي يركز على المسائل الاجتماعية والبيئية⁽²³⁾.

المرشح الخامس: جون لوك ميلانشو

نائب بالبرلمان الأوروبي منذ عام 2009، وهو يساري راديكالي وناشط بيئي، يتقن فن الخطابة والتعامل بالتقنيات الرقمية الحديثة. وقناته على يوتيوب تسجل نجاحا كبيرا. ترشح ميلانشون لانتخابات الرئاسة عام 2012، وحل في المركز الرابع⁽²⁴⁾.

جان لوك ميلانشون، سياسي فرنسي يساري، ترشح باسم حركة "فرنسا الأبية" للانتخابات الرئاسية لعام 2017، صنع المفاجأة خلال الحملة الانتخابية بخطابه الذي اعتمد أرقاما وإحصائيات بنقش شعبي، وصفته إحدى الصحف بـ "شافيز فرنسا". شغل ميلانشون منصب وزير التربية المهنية بين عامي 2000 و2002 بحكومة ليونيل جوسبان.

كما امتن التعليم والصحافة والعمل النقابي والتحق ميلانشون عام 1976 بالحزب الاشتراكي الفرنسي، وشغل عدة مناصب على مستوى الحزب منها رئيس ومساعد المكتب الوطني بين عامي 2009 و2014. دخل عام 1986 مجلس الشيوخ الفرنسي، وعمل نائبا في البرلمان الأوروبي منذ 14 يوليو/تموز 2009 وأعيد انتخابه يوم 25 مايو/أيار 2014.

غير أن ميلانشون ابتعد عن الحزب الاشتراكي عام 2008، بعدما خاض قبل ذلك حملة ضد معاهدة الدستور الأوروبي عام 2005، مخالفا بذلك موقف الحزب الاشتراكي. ترشح لانتخابات الرئاسة عام 2012، وحل رابعا، ويوم 5 يوليو/تموز 2015 أعلن نيته الترشح لرئاسيات عام 2017، ويوم 10 فبراير/شباط 2016 أكد ترشحه الرسمي على قناة "تي أف 1" الفرنسية، وأعلن بعدها تأسيس حركة "فرنسا الأبية"⁽²⁵⁾.

المرشح السادس: ناتالي أرتو

أستاذة اقتصاد وإدارة، ترشحت لانتخابات الرئاسة في أبريل/نيسان 2017 عن حزب النضال العمالي، احتلت المركز التاسع في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية التي جرت عام 2012، وترشحت عامي 2009 و2014 للانتخابات الأوروبية، ونالت 0.84% من الأصوات و0.85% من الأصوات. تقول أرتو (47 عاما) إنها لا تريد

²³- بتصرف، الرابط، تاريخ الولوج 2015/4/30

²⁴- بتصرف، الرابط، تاريخ الولوج 2015/4/29

²⁵- بتصرف، الرابط، تاريخ الولوج 2015/4/29

السلطة ولكن تسعى إلى "قلب النظام" لأن وضع العمال وحقوقهم في تراجع.⁽²⁶⁾

المرشح السابع: فرانسوا أسيلينو

متخرج في المدرسة الوطنية للإدارة، شغل مناصب في عدة وزارات، من بينها رئيس ديوان وزير الداخلية السابق شارل باسكوا، ترشح للانتخابات الرئاسية في 2012 ولكن تعذر عليه جمع 500 توقيع يفرضها القانون. يعرف أسيلينو (59 عاما) بمعارضته الشرسة للولايات المتحدة، وقال عنه الصحفي الفرنسي نيكولا هينان صاحب كتاب "فرنسا الروسية" إنه "أفضل مرشح للقب أبرز مؤيد لبوتين في فرنسا"، في إشارة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. كما أنه من مؤيدي خروج فرنسا من الاتحاد الأوروبي.⁽²⁷⁾

المرشح الثامن: جاك شوميناد

أسس عام 1996 حزب "التضامن والتقدم"، يدعو في برنامجه الانتخابي إلى الخروج من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (ناتو)، كما يركز في خطابه على المعركة ضد "الاحتلال المالي"، المتمثل في وول ستريت، مركز الأعمال بلندن، صندوق النقد الدولي وبروكسل. هو ثالث ترشح لشوميناد (75 عاما) للانتخابات الرئاسية، عام 2012 حل في المرتبة العاشرة الأخيرة، حيث حصد 0,25% من الأصوات.⁽²⁸⁾

المرشح التاسع: نيكولا دوبون إنيان

ترشح للانتخابات الفرنسية عام 2012، وحل في المركز السابع. وبعد أن كان عضوا لسنوات طويلة مع "التجمع من أجل الجمهورية" ثم حزب "الاتحاد من أجل حركة شعبية"، الذي تركه بسبب خلاف مع نيكولا ساركوزي، أسس حزب "انهضي فرنسا" الذي يدعي أنه "ديغولي" نسبة للجنرال ورجل السياسة الفرنسي شارل ديغول.⁽²⁹⁾

المرشح العاشر: فيليب بوتو

هو مرشح "الحزب الجديد لمناهضة الرأسمالية"، تمكن من جمع 573 توقيعاً من الناخبين الكبار رغم أن المهمة كانت صعبة عليه كما صرح مرارا.⁽³⁰⁾

المرشح الحادي عشر: جان لاسال

²⁶ - بتصرف، الرابط، تاريخ الولوج 2015/4/29

²⁷ - بتصرف، الرابط، تاريخ الولوج 2015/4/29

²⁸ - بتصرف، الرابط، تاريخ الولوج 2015/4/29

²⁹ - بتصرف، الرابط، تاريخ الولوج 2015/4/29

³⁰ - بتصرف، الرابط، تاريخ الولوج 2015/4/29

نائب ينتهي للوسط، تمكن من جمع التوقعات المطلوبة لدخول المنافسة الانتخابية في آخر دقيقة.⁽³¹⁾

إدارة الأصوات الانتخابية

وتبقى سلسلة التفجيرات الممنهجة التي شهدتها فرنسا بالحقبة الرئاسية الحالية والفترة الانتخابية الآنية مثيرة استهفامات حول ما إذا كان هدفها إدارة الأصوات الانتخابية للشعب الفرنسي بواسطة التفجيرات والإرهاب، والتي تساعد بدورها على تغذية الحالة الشعبية لليمين المتطرف. ففي أوج الانتخابات الفرنسية الحالية بـ 20 2017/4/ شهدت فرنسا عملية إرهابية قتل بواسطتها شرطي فرنسي بشارع التشانزليزيه. حيث أفاد مصدر أممي بوقوع إطلاق نار على عناصر من الشرطة في جادة الشانزليزيه بباريس. وأعلنت السلطات الفرنسية أن شرطيا قتل في حين أصيب آخران في هذا الهجوم. كما قتل مطلق النار.⁽³²⁾ وكان كريم شرفي الذي أعلن انتماءه إلى تنظيم داعش قتل الشرطي برصاصتين في الرأس على جادة الشانزليزيه وأصاب أيضا شرطين آخرين، أحدهما جروحه خطيرة، وسائحة ألمانية قبل أن يقتل.

وبعد هذه الحادثة سارعت مارين لوبان لاستثمارها لتؤكد أن إغلاق الحدود وطرد الأجانب التي تدعوا له ببرنامجها الانتخابي يشكل أفضل حل لمواجهة الإرهاب. أما المرشح ماكرون قال: "لا تستسلموا للخوف، ولا تستسلموا للانقسام أو للتهيب". وأكد تصميمه على "حماية" الفرنسيين. وإذا انتخب يريد تعزيز جهاز الاستخبارات لمحاربة التطرف وتجنيد "عشرة آلاف شرطي ودركي". وأثارت تصريحات لوبان غضب الاشتراكيين الفرنسيين، وقال رئيس الوزراء الفرنسي برنار كازنوف: إنَّ مارين لوبان تسعى بعد كل مأساة إلى استغلالها لصالحها وإثارة الانقسام، واعتبر على غرار آخرين أن إطلاق النار يمكن أن يؤثر على نتيجة الانتخابات لصالح مرشحة اليمين المتطرف.⁽³³⁾

لم تكن عملية التشانزليزيه الإرهابية هي الوحيدة في فرنسا، بل كانت ضمن سلسلة من الهجمات الإرهابية التي وقعت في السابق. ومنها الهجمات التي وقعت على مجلة شارلي إيبندو وأحد متاجر بيع الطعام في يناير/كانون الثاني 2015، وكذلك هجوماً متزامناً على مسرح البتاكلان، وأحد الملاعب الرياضية، وبعض مقاهي الرصيف في نوفمبر/تشرين الثاني من نفس العام، ما أسفر عن مقتل 130 شخصاً. وفي يوليو/تموز الماضي، استخدم رجلٌ في مدينة نيس على ساحل البحر المتوسط شاحنةً ثقيلة لقتل 86 شخصاً وإصابة أكثر من 400 آخرين خلال احتفالات يوم الباستيل.

لوبان وماكرون في ميزان السياسة

³¹- بتصرف، الرابط، تاريخ الولوج 2015/4/29

³²- بتصرف، الرابط، تاريخ الولوج 2015/4/29

³³- بتصرف، الرابط، تاريخ الولوج 2015/4/29

أقر بونوا هامون مرشح الحزب الاشتراكي بالهزيمة، ودعا الفرنسيين للتصويت لصالح ماكرون في الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة الفرنسية. كما أقر مرشح اليمين للانتخابات الرئاسية الفرنسية فرانسوا فيون بهزيمته في الانتخابات، ودعا الفرنسيين إلى التصويت لصالح ماكرون في الجولة الثانية من الانتخابات. من جهته أعلن رئيس الوزراء السابق مانويل فالس، في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر مساندته لماكرون في الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية. وقال فالس إنه على الجميع قياس خطورة المرحلة، وأن يفعلوا كل شيء للاتحاد من أجل فرنسا.³⁴

فيما قال مرشح أقصى اليسار الراديكالي جان لوك ميلانشون الذي حقق مفاجأة وقفزة شعبية مذهلة، مثيراً مخاوف لخصها الرئيس فرانسوا هولاند بتحذير من احتمال وصول أقصى اليمين وأقصى اليسار إلى الجولة الثانية، في رسالة فيديو على يوتيوب: "بالنسبة لي. سأدلي بصوتي... لكنني لن أبلغكم إلى من". وأضاف "لستم في حاجة لي لمعرفة ما ستقومون به. لست معلماً ولا مرشداً". والجدير بالذكر أن ميلانشون حصل على أقل من 20 في المئة في الجولة الأولى وأظهر استطلاع مؤسسة أودكسا أن نحو 400 في المئة ممن صوتوا لميلانشون في الجولة الأولى سيمنحون أصواتهم للمرشح المنتهي للوسط إيمانويل ماكرون المتوقع أن يفوز بسهولة بالجولة الثانية الحاسمة على مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان. وأوضح استطلاع أودكسا أن لوبان ستحصل على 19 في المئة من الأصوات التي ذهبت لميلانشون في الجولة الأولى بينما سيتغيب عن المشاركة 41 في المئة ممن صوتوا للمرشح اليساري.³⁵ فيما دعا عمدة باريس الفرنسيين للتخلي بالمسؤولية ومنع وصول اليمين المتطرف إلى السلطة بغية المحافظة على فرنسا، وقال: أنا أدعو لصحوة الضمير ففي لحظة ما يجب أن تكون مع فرنسا وتبتعد عن الاحقاد.

في النهاية وحسب استطلاعات الرأي يتبين أن أغلب القراءات رجحت فوز المعتدلين على اليمين المتطرف، إلا إذا تفاجأت فرنسا بعملية إرهابية كبيرة قبل الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية بغية إدارة الرأي العام باتجاه مارين لوبان. وبكل الأحوال ما يبدو للمتابع ضمن المتغيرات الاجتماعية والسياسية التي تحيط بالمنطقة وبفرنسا، أن مارين لوبان إن لم تحدث مفاجأة كالرئيس الأمريكي ترامب وتصل للرئاسة بهذه المرحلة، فعلى الأغلب سيتصدر اليمين المتطرف المجتمع الفرنسي بالانتخابات الرئاسية القادمة بعد 5 سنوات من الآن!

³⁴ - بتصرف، [الرابط](#)، تاريخ الولوج 2015/4/29

³⁵ - بتصرف، [الرابط](#)، تاريخ الولوج 2015/4/30